إشراف :
د. هبة محمود

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .

القصة حقيقية

بعد عَقد قرانها مُباشرةً أصابها الألم والمرض، واصفرَّ وجهُها وَذبُلت، فذهبت إلى الطَبيبة لتطمئن، فكانت المُفاجأة أن قالت لَها «إنَّ الرّحم مشقوق نِصفين، وَلن تستطيع الحَمل»

خرجت مِن المُستشفى وكُل ما يجول في خاطرها تُرى كيف سأقول هذا لزوجي، وهل سيترُكني!؟ أنا أحبّه بشدَّة فماذا أفعل؟!

أمسكت بهاتِفها وحاولت الاتصال بِهِ، وبعد أكثر مِن مُحاولة أجابها وأخبرتهُ بكُل شيء، فكان ردّه صادمًا بالنّسبة لها، قال لَها: وأنا لن أستطيع أن أُكمل معكِ.

انعقد لسانها، حتّى كلمات الغَزل التي اعتادت أن تقولها لَهُ في كُل مكالمة؛ لَم تستطع البوح بها فَصمتت، وانتظرت مِنهُ أن يُخبرها أنّه يَمزح، وأن يُخبرها بموعد الزفاف، ويَطلُب مِنها أن ترسل لهُ صورتها بالفستان، ويُخبرها أيّها أجمل عليها، لكنّها فوجئت بالطّلاق، لم تتحمّل الصمود كثيرًا ووقعت مغشيًا عليها.

عندما أفاقت وجدت نفسها في المَنزل، وأمّها تُربّت على يدها، وَتُقبّل رأسها، أخذت الفتاة تبكي بشدّة وتقول:

تركني يا أمي وأنا في أمسّ الحاجة إليه.

- لا بأس يا حَبيبتي، كُلما جاءت الخيباتُ باكراً صار ترميمها أسهل، نظُر هو إلى أسباب الدُّنيا والطّب، ولم ينظُر إلى قوّة الرّب.

- هَل كان عليَّ فعلُ شيءٍ يا أُمي؟

- لا بُنيَّتي، يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ؟ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ، عليكِ فقط أن تعودي كَما كُنت.

- وَلكنّي أُحبّهُ.

- واللّه يَعلم مَن هو الأصلحُ بِحُبّك.

- والزفاف !

- اصبري واحتسبي، فمَن للصبر غيرك ؟

مرّت الأيام والشهور، وتحسّنت صِحتها قليلًا، ولكنَّ الحمل كان مُستحيلًا - كما كانوا يَقولون -.

وبعد عام تَقدَّم لَها شاب ذو خُلق ودين، رفضتهُ خوفًا مِن أن يترك قلبها ثانية، ولكنّهُ تقدّم مرة أُخرى فوافقت على الجلوس مَعهُ، حدّد أبوها الموعد، وفي الرؤية الشرعية قالت لَهُ: لَن أستطيع الإنجاب.

قال لَها: ما ضيرُ لو أنّنا توكّلنا على الله الذي يَمنح ويَمنع!

- لِمَ لا تتزوّج غيري وَتُنجب ؟

صَمتَ..

- كيف لعاقل أن يَتزوّج مِن عاقر وهو يعلم أنها لَن تُنجب !

- تقصدين كيف لعاقل أن يأخُذ بأسباب البشر ويغضُ الطرفَ عَن المُسبّب ؟

إن كُنتِ تقصدين هذا، فالذي أعطي زكريا سيُعطيني.

وافقت عليه، وتمّت الخطبة والزفاف، وبعد أكثر مِن ثلاثة أعوام حَملت في الطفل الأول، شعرت وكأنَّ الدُّنيا قد أشرقت بالربيعُ في عُمرها، كانت تذهب لتُحضر مع زوجها ملابس للطفل وتقول لَهُ «أيُّها أجمل؛ هذا أم ذاك»

هل سيكون صبيا أم فتاة.

يُشبهُني أم يُشبهُك ؟

وتأتي المُصيبة الأولى لَها ولم يَستمر الطفل في رَحمها أكثر مِن ستة أشهُر ثُم تُوفي، فقالت لزوجها بعد أن أفاقت مِن المرض: ألم أقُل لَك ؟

ابتسم وقال، ألم يَقُل لكِ تعالى «وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ».

- هَل ستترُكني ؟

- نَعم سأترُكك، وَلكِن عند المَوت، وسأعود لألتقي بِكِ ثانيةً في الجنّة.

مرَّ عام وحَملت مرّة أُخرى، كانت هذهِ المرّة خائفة كثيرًا، فقرَّرت عَدم تَرك الفراش، كانت تُصلي وتنام، وتولّى زوجها خدمتها في هذهِ الفترة، فقد كان يذهب إلى العَمل ويأتي هو ليُعدّ الطعام، ويُنظّف المَنزل.

يرى في عينيها مدى اشتياقها للطفل، وحُبّها الشديد لرؤيته، فيزداد تحمُّلًا لأجلها، وَيزداد قوّة بصبرها، ولكِن ماشاء اللّه كان، وتوفى الطفل في الرّحم مرّة أُخرى.

أُصيبت هذهِ المرّة بنوبة مِن الحُزن، فبدأ زوجها يجلس معها ليُصبِّرها، مرّة يقول لَها:

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ..

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ، رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ..

ومرّة يقول لَها: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا..

ثُم يتسلّل في اللّيل ويبكي لله عزّ وجلّ ويطلب مِنهُ أن يُراضيها، قلّ نومه بسبب كثرة قيام الليل لأجلها، وضعف جَسدهِ مِن كثرة البُكاء وتضرُّعه، وذات يوم وبعد أن قامت مِن فراشها وتحسّنت صحتها، رأت الضعف الذي حلّ بزوجها، فقالت لَهُ بصوتٍ مُتحشرج :

ماذا أصابك ؟
- كُسر عُكّازي.
- أي عُكاز ؟
- أنتِ عُكّازي في الدُّنيا، وعندما أصابك الألم لَم أجد مَن أستندُ عليهِ فكُسرتُ، قُلتِ لي ذات يوم لِمَ لا تتزوّج غيري وتُنجب ؟
أتتذكّرين هذا السؤال ؟
- نَعم.
- لأنّني أردتُك، جئتُ لَك أنتِ، لَم أتزوّجك لأجل الإنجاب، أنا تزوّجتك لتشُدّي أزري، تزوّجتك لأنّي أُحبّك، لو جعلتِ الله يَرى صَبرك فقط، لمنّ عليكِ.
- تصبُرين بخوفٍ وسوء ظنّ.
- وماذا أفعل !
- اصبري بيقينٍ وبثقةٍ ودُعاء مُضطّر، لَقد كان في قَصصهم عِبرة فلِمَ لا تَعتبري ؟ اللّه لَم يُخبركِ بكل تلك القصص إلا مِن أجل أن تصبري.
- ولكن الحَلقَ قد جَف مِن الدُّعاء، ولا أدري ماذا أفعل.
- اللّه لا يُريد مِنكِ أي شيء تقومين بفعله، اللّه يُريد مِنكِ اليقين فقط، فإذا فَرَغتَ فانصَبْ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ، كي يسوق إليك سحائب الخير تصبُّ عليكَ الغيثُ صبًا، ولَن تكُون في قُرب رَبِّك شقيًا أبدًا، قولي اللّهم أجرني في مُصيبتي واخلف لي خيرًا مِنها.
- هل سيجبُرني ؟
- كان حقا عليه ذلك.
مَرّ عامان وَحملت بالطّفل الثالث، وَلكن هذهِ المرّة شاء اللّه أن يَمحو أسباب الدُّنيا لأجل صَبرها، وَضعت طفلها الأول، وخرجت الطبيبة مِن غُرفة العَمليات، فأراد الزوج أن يطمئنّ على صِحة زوجته وطفله، فسأل الطّبيبة فكان جوابها:
لا أعلمُ كيف حدثَ ذلك، وكَيف حَملت واستمر حَملها، وَكيف أنجبت طفلا بِصحة جيدة، وَلَم تُنجب طفلا واحدا ، بل أنجبت طفلين، لا أدري كَيف حَملت والرّحم مشقوق، تصدّع القدر لأجلها ولأجل صَبرها ودُعائها.
- هل هي بخير ؟
- أتظنُّ أنَّ معيّة اللّه ستَهجُرها بَعد أن جَبر قَلبها ؟
زوجتك بخير.
وبعد أن أفاقت مِن البنج، رأت أُمها فابتسمت وقالت لَها:
ألم أقُل لَكِ أن اللّه أعلم مَن هو الأصلحُ بِحُبّك !
وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَنحنُ لا نَعلم ؟
وها أنتِ أُم لاثنين، وزوجك الأول تزوّج ولَم يُنجب؛ لأنَّهُ لا يُنجب..
وهذا حالنا عندما ننظُر إلى أسباب الدُّنيا ونترُك الله.
فإن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ..

إسراء عاطف

اكتساب الخبرة أهم من اكتساب المال

تُوفي أحد شيوخ العشائر.. فأرادت العشيرة تنصيب شيخ جديد لأن ابن الشيخ صغير على المشيخة
طرحوا عدة أسماء من أبناء العشيرة ولبس كلّ منهم عباءة وذهبوا للقاضي ومعهم الطفل الصغير ابن الشيخ المتوفى، وعندما وصلوا إلى بيت القاضي تركوا الطفل الصغير مع الغنم ودخلوا على القاضي
بعد أن سمع القاضي كلامهم صب لكل واحد منهم فنجان قهوة وقال لهم أريد من كل واحد منكم أن يعيد الفنجان فارغاً بشرط ألا تشربوا القهوة ولا تسكبوها على الأرض.. احتار الرجال ونظر بعضهم لبعض ولما رآهم القاضي محيرين قال لهم.. شيخكم الميت عنده أولاد..؟؟ قالوا.. نعم لكنه طفل صغير وأحضرناه معنا وتركناه عند الغنم.. فطلبه القاضي وأعطاه فنجان القهوة وقال له.. أريد منك أن تعيد الفنجان فارغاً بشرط ألا تشرب القهوة ولا تسكبها..
وضع الطفل طرف الشماخ (غطاء الرأس) بالفنجان إلى أن امتص القهوة كاملة وقال للقاضي.. فنجانك فارغ وقهوتك على رأسي...
قال له القاضي.. ما المكسب وما رأس المال وما الخسارة.. قال الولد.. المكسب أن تكون أحسن من أبيك ورأس المال أن تكون مثل أبيك والخسارة أن تكون أردى من أبيك.. فقال القاضي.. ما هو أول أمس وأمس واليوم.. قال.. أول أمس جدي وأمس والدي واليوم أنا.. قال القاضي.. أعزك الله إنك تستأهل المشيخة.. قوموا يا رجال وخذوا شيخكم واذهبوا

● اكتساب الخبرة أهم من اكتساب المال ولبس العباءات
ليس كل من ملك المال ولبس عباءة صار شيخاً...

ماهي قاعدة الـ 99 ؟

سأل الملك الوزير:
لماذا أجد أن خادمي سعيداً أكثر مني في حياته؟!
وهو لا يملك شيئا وأنا لديّ الملك وكل شيء ولكني متكدر المزاج ؟
فقال له الوزير:
جرّب معه قاعدة الـ ٩٩ ، فقال الملك وماهي قاعدة الـ ٩٩ ؟
قال الوزير: ضع ٩٩ دينارا في صرة عند بابه في الليل واكتب على الصرة ١٠٠ دينار هدية لك، واطرق بابه وانظر ماذا سيحدث ..
فعل الملك ما قاله له الوزير فأخذ الخادم الصرة فلما عدها قال: (لا بد أن الدينار الباقي وقع في الخارج) ، فخرج هو وأهل بيته كلهم يفتشون، ذهب الليل كله وهم يفتشون فغضب الأب لأنهم لم يجدوا هذا الدينار الناقص ..
فثار عليهم بسبب الدينار الناقص بعد أن كان هادئًا ..
وأصبح الخادم في اليوم الثاني متكدّر الخاطر لأنه لم ينم الليل فذهب إلى الملك عابس الوجه متكدر المزاج غير مبتسم ناقما على حاله .
فعلم الملك ما معنى الـ ٩٩ .
وهي أننا ننسى (٩٩ نعمة) التي وهبنا الله إياها ونقضي حياتنا كلها نبحث عن نعمة مفقودة !
نبحث عما لم يقدره الله لنا، ومنعه عنا لحكمة لا نعلمها ، ونكدر أنفسنا وننسى ما نحن فيه من نِعم .

● استمتعوا بالتسعة والتسعين نعمة ، واسألوا الله من فضله واشكروه على نعمه التي لا تحصى وبالشكر تزيد النعم.
(ولئن شكرتم لأزيدنكم)